جامعـة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة *
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم :اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص لسانيات الخطاب

بعنوان

التعدد اللغوي و أثره في اللغة العربية الوظيفية

من إعداد الطالبة
❖ دلي أنيسة سعدية

تحت إشراف
د. مجاهد ميمون

لجنة المناقشة

الدكتور : عباس محمد ..... رئيسا
الدكتور : مجاهد ميمون ..... مشرفًا و مؤطرًا
الأستاذ: زروقي معمر ..... مناقشًا

السـنة الجـامعية : 1436-1437هـ / 2015-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و تقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[سورة النمل : الآية 19]

إنّ الحمد و الشكر لله تعالى على ما أمن به من نعم علينا من قبل و من بعد...

و الذي أعاننا على الإلمام بهذا العمل و وهب لنا هذا العلم...

و أنار قلوبنا في تحصيله .... تبارك الله ذو الجلال و الإكرام.

بعد شكر المولى عزّ و جل، نتوجه بجزيل الشكر و جميل العرفان....

إلى كل من قدّم لنا يد العون و المساعدة في إنجاز هذه المذكرة

و نخص بالذكر الأستاذ المحترم : مجاهد ميمون

الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته فله منا أسمى معاني الشكر و التقدير

و جزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها...

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان ...

إلى من كان له الفضل في إخراج هذه المذكرة الأخ :عبدالقادر

و في الأخير نشكر كل من تقدم لنا بالمساعدة

سواء من قريب أو بعيد، و الحمد لله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات

إهداء

الحمد لله تعالى و كفى و الصلاة و السلام على رسوله الكريم النبي المصطفى...

و علىآله و صحبه الكرام أما بعد

حانت اللحظة التي انتظرتها طويلاً ها هي سفينة مشواري...

ترسو بضفاف هذه المذكرة التي أتمنى أن تكون شاطئ يزوره طالب العلم

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصاني بهما ربي فقال :

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

[سورة الإسراء : الآية 24]

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى زهرة حياتي و بهجة فؤادي ...

إلى من تكبدت الشقاء و العناء من أجل سعادتي "أمي الغالية خديجة"

إلى من شقى كي أنعم بالراحة و الهناء، و الذي لم يبخل علي بشيء

من أجل دفعي .. إلى طريق النجاح "أبي مصطفى"

إلى مصدر سعادتي و سروري إخوتي : فتيحة، غنية، عائشة، إبراهيم الخليل،

و الكتكوت إسماعيل.

إلى أختي "خديجة" إلى أخي وصديقي "أمين" وإلى أعز إنسان ملك قلبي "وليد"

و إلى أبي الثاني خالي العزيز الشيخ

إلى من جمعتني بها أواصر الأخوة و الصداقة و عروة المحبة

و التي تقاسمت معي عناء المذكرة ....

و إلى عائلتها الكريمة أختي زايري هوارية

أنيسة

خطة البحث

مقدمة

مدخل:ماهية السوسيولسانيات

الفصل الأول:التعدد اللغوي ومظاهره

المبحث الأول:مفهوم التعدد اللغوي

المبحث الثاني:الواقع اللغوي في الجزائر

المبحث الثالث:التداخل اللغوي

الفصل الثاني:التعدد اللغوي وأثره في استعمال اللغة العربية الوظيفية

المبحث الأول:مفهوم اللغة

المبحث الثاني :اللغة العربية وأهداف تعليمها

المبحث ا:التعدد اللغوي وأثره في استعمال العربية الفصحى

الجانب التطبيقي: اثر التعدد اللغوي في "خطب الجمعة"

خاتمة

مـــقـــدمة

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطاته، لا نحصي ثناء عليه سبحانه هوكما أثنى على نفسه، و صلّى الله و سلم و بارك على إمام الأوّلين و الآخرين، أفضل الخلق وخاتم المرسلين، سيدنا محمّد و على آله و صحبه و التابعين و من اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدّين أما بعد،

فإنّه لا يخفى ما للغة من أثر في حياة كل أمة، إذ هي عنوان وحدتها و مقعد هويتها، و هي أداة للتواصل و حاملة للمعلومات، فقد قامت بدور الوسيط الاجتماعي، و نجحت في تحقيق التواصل بين النّاس.

و قد شرف الله الأمّة العربية إذ أنزل كتابه بلسانها، فكان أعظم هويته لها، و أوثق رابط يجمعها، فما يزال العربي إلى اليوم متصل السند بمن سبقه من أبناء أمته منذ ما يزيد على خمسة عشر قرنًا يقرأ ما كتبوا، و يعيش أنفاس ما سطروا، و كان ليس بينه و بينهم بعد في الزمان أو اختلاف في المكان، و سيظل ذلك ما بقي هذا الكتاب محفوظًا من الرّحمان الرحيم"﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر : 9].

فاللّغة العربية هي لغة التخاطب و التواصل و التفاهم بين أجزاء الوطن العربي، و هي الأساس الذي بنى عليه التراث العربي و الأدب.

و لذلك يجب المحافظة عليها المحافظة عليها و اليسر بها نحو التطور دون أن التأثر بالتعدد اللغوي و مظاهره الذي تعيشه و تشهده بلادنا لأنّ الدراجة الجزائرية و على اختلافاتها من منطقة لأخرى إلاّ أنّها تهيمن و تسيطر في جميع المجالات، و تحقق تواصلاً بين المجموعات اللّغوية، أمّا الفصحى فلا يستعملها إلاّ أقليّة من النّاس أي المثقفين و الدارسين.

و على هذا الأساس فإنّ استعمال اللّغة العربية الفصحى في بلادنا تواجهه عدّة مصاعب من بينها بيداغوجي تعليمي و أخرى اجتماعي تواصلي من أبرزها انتقال المتكلم من اللغة المألوفة و هي لغة البيت و الشارع و السوق (العامّية أو الدارجة) إلى لغة أخرى لها ضوابط و قوانين تحكمها غير مألوفة (الفصحى)، و هذا يخلق لديهم نوع من التوتر، و عدم التوازن المعرفي و اللّغوي، الذي يدفعهم إمّا إلى البحث عن تحقيق التكيف مع متطلبات اللغة الجديدة أي الفصحى، و إمّا يدفعهم إلى المقاومة المعرفية و التي تظهر على شكل أخطاء أو صعوبات في استعمالهاعلمًا أنّ العامية أو الدارجة تبتعد و تقترب من الفصحى في الكثير من البنيات اللغوية، لذلك يبذل المتعلمون جهداً كبيراً لتعلم اللغة العربية الفصحى لتكوين رصيد لغوي لابأس به إلاّ أنّ العامية تقف عائق أمامهم و هي تحوز على القسم الأكبر من رصيدهم اللغوي، و هذا ما نلحظه في كلامهم.

و من هنا نطرح الإشكالية التالية :

ما هو مفهوم التعدد اللغوي و ما هي أبرز مظاهره؟ ما هي تمظهرات الواقع اللغوي في الجزائر؟ وما اثره على اللغةالوظيفية وما تجليات ذلك على خطب الأئمة في المساجد

و لإنجاز هذا البحث المتواضع كانت المقاربة المعتمدة في موضوعنا هي مقاربة سوسيولسانية تواصلية و ذلك لعلاقة اللغة بعلم الاجتماع و مدى ارتباط اللغة بالمجتمع و هي المرآة التي تعكس المجتمع و مظاهره من حضارة و رقي أو تخلف و ضعف، كما تفصح عن العلاقات الشخصية و القيم الحضارية و الثقافية السائدة في المجتمع، لذلك لا يمكن فهم اللغة و قوانينها و تطورها بمعزل من حركة المجتمع الناطق بها.

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث استهللناها بمقدمة يليها مدخل كان بمثابة أرضية للدخول إلى الموضوع، ثمّ قسمنا هذا الموضوع إلى فصلين حيث كان الفصل الاوّل بعنوان "التعدد اللغوي و مظاهره"، و يضم في طياته ثلاث مباحث، فقد تطرقنا في المبحث الأوّل إلى مفهوم التعدد اللغوي و أهم مظاهره، و المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الواقع اللغوي في الجزائر، أما المبحث الثالث ذكرنا فيه التداخل اللغوي.

الفصل الثاني تناول التعدد اللغوي و أثره في استعمال اللغة العربية الوظيفية و الذي يضم بدوره ثلاث مباحث المبحث الأول اهتم بمفهوم اللغة، فيما يتمحور المبحث الثاني عن مفهوم اللغة العربية و أهم خصائصها و أهداف تعليمها، أما المبحث الثالث ذكرنا فيه التعدد اللغوي و أثره على استعمال اللغة العربية الفصحى، ثمّ الجانب التطبيقي الذي كان بمثابة دراسة ميدانية لموضوع بحثنا هذا، و قد ختمنا عملنا هذا بتحديد و ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في غمار هذا الموضوع.

و ككل بحث لا يخلو بحثنا من عوائق و صعوبات أهمها :

- قلة المصادر و المراجع.
- الضغط النفسي.

و في الأخير، نرجو أن يكون بحثنا هذا عتبة بداية لأي باحث يسعى إلى تطوير هذه الدراسات، راجين من المولى عزّ و جلّ أن يفيدنا في تجارب الحياة القادمة.

المدخل

مدخل :

تعتبر اللغة من أعظم الإكتشافات الإنسانية و أهم وسيلة للتفكير و التواصل والإبداع و الحافظة لذاكرة الأمة و ضامنة وحدتها و هويتها، و لهذا نجد المجتمع يرتبط بها ارتباطاً وثيقًا، لأنّ وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها و يتحدث بها مع غيره، فاللغة يلجأ إليهاالفرد للتعبير عن أغراضه و حاجياته و أفكاره و لا يمكنه التخلي عنها مهما كانت طبيعتها لأنّها تمثل كيان المجتمع و هذا ما جعل اللغة و المجتمع كالجسد والروح لا أحد يستطيع الاستغناء أو التخلي عن الآخر.

فاللغة هي كيان الإنسان فلا إنسانية بدون لغة، و نظراً للأهمية التي تحظى بها نالت اهتمام الكثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم و مناهجهم حيث عالجها علماء اللسان / علماء النفس/ التربية/ علماء الاجتماع و غيرهم.

فقد كان "للتطور الفكري انعكاساته الإيجابية في جميع المجالات خاصة في حقل اللسانيات بما أسهم به من كشف عن كثير من الحقائق اللسانية و الإنتقال بالدراسات اللسانية في مجال بحثها للغة إلى مجالات جديدة فتحت الآفاق أمام اكتشاف ظواهر لسانية طارئة في اللغة"[1].

حيث أدى تطور البحث اللساني إلى تطور جملة من العلوم لها صلة بالظاهرة اللغوية، و كان مقدر لها أن تصبح علوماً مستقلة.

[1] عبد العزيز خليلي، "اللسانيات و اللسانيات العربية"، دار المعارف، القاهرة، ص 51-52.

فقد ظهر علم أو فرع من فروع اللسانيات يهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة أطلق عليه علم اللسانيات الاجتماعية أو السوسيولسانيات، علم اللغة الاجتماعي، فهذه كلها مصطلحات لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع[1].

حيث تدرس العلاقة القائمة بين اللغة و الأفراد من جهة و بينهما و بين المعطيات الإجتماعية كأن تدرس العلاقة ما بين اختيار نمط محدد من الإتصال و الوضعية الإجتماعية التي يوجد فيها الفرد.

فقد جاء في تعريف الباحث فيشمان Fishman بأنّها "علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة و التنظيم الاجتماعي للسلوك"[2].

في محاولة منه للإحاطة بكل ما له صلة باللغة و المجتمع، فدرس كل الأنماط والطرائق التي تمكن اللغة من التفاعل مع المجتمع بوصفها نتاج علاقة اجتماعية و نشاط اجتماعي و وسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد إلى فرد و من جيل إلى جيل.

أمّا محمد الخلوليعرفها : "بأنّها فرع من اللغة التطبيقي يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية و اللهجات الاجتماعية و الازدواج اللغوي و التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع"[3]، و هو لا يقف عند هذا الحد بل يهتم كذلك بملاحظة التفاعل بين كل من اللغة و المجتمع و تأثيراتهما المتبادلة معتمداً على مبادئ كل من علم اللغة و علم الإجتماع، فالسوسيولسانيات تعنى بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة أي التبدلات الإجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين

[1] جميل حمداوي، "اللسانيات الاجتماعية"، www.alukah.net.

[2] مصطفى لطفي، "اللغة العربية في إطارها الاجتماعي"، بيروت – لبنان، 1976،ص 44.

[3] محمد الخلولي، "معجم علم اللغة النظري"، بيروت – لبنان، 1982، ص 26.

الناطقين من حيث الجنس و الفئة الإجتماعية و الوسط و المستوى المهني و الممارسات الإجتماعية. (العائلية، الدراسية، الوظيفية).

ثم تفسير الوظيفة الإجتماعية للغة و الإهتمام بقضايا لغوية و اجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم و موت اللغات و علاقة اللغة باللهجة و الثنائية و التعددية اللغوية و السياسات اللغوية و التخطيط اللغوي.

و تكمن قيمة السوسيولسانيات في قدرتها على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة مما يسمح لدارسي المجتمعات أن يدركوا أنّ الحقائق اللغوية بمقدورها أن توسع في مجالات فهمهم لهذه المجتمعات.

و اتخاذ التفاعل بين اللغات و المجتمعات منطلقاً لأي دراسة تفسر ما يجري في بنية أحد هذين النظامين بما يقع في بنية الآخر.

إلا أنّ السوسيولسانيات تتداخل مع بعض العلوم منها التعليمية، و اللسانيات التطبيقية على الرغم من اختلاف مناهجهم إلاّ أنّهم يتكاملون في ميدان واحد و هو اللغة و تعليم اللغات، فمنذ وجود الإنسان في هذا الكون يسعى لتشكيل شبكة من العلاقات تربطه بوسطه الإجتماعي و لتحقيق هذه العلاقة فهو مضطر لتعلم لإضطراره إلى معرفة الأشياء و إدراكها.

فالتعلم هو تغيير دائم في سلوك الإنسان و اكتساب مستمر للخبرات و المهارات الجديدة التي تؤدي إلى إدراك جديد و معرفة عميقة حيث له أثر كبير في انسجام الفرد مع مجتمعه و الذي يظهر من خلال تعلمه سلوكيات اجتماعية و قيم روحية حيث يرى هيلغاردHilgard أنّ "التعلم عملية تفاعل تجري بين الكائن البشري و بيئته و لا يكون تعلماً إلا إذا أدى إلى تكييف أو تغيير فعال للمتعلم من خلال تصرفاته و موقفه و سلوكه".

أما غايتسGates يقول التعلم هو "تغيير السلوك تغييراً تقدمياً من جهة يتمثل مستمر للوضع و من جهة أخرى بجهود مكررة يبدلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة[1]".

فالتعلم يساعد المتعلم على المشاكل التي تعترض سبيله و اندماجه في مجتمعه والتواصل مع أفراد مجتمعه و يساعده أيضاً على اقتحام غمار الحياة بكل مظاهرها.

أما التعليمية Didactique فالتعليمية ليست فناً للتعليم فقط بل للتربية أيضاً فهي تهتم بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها و معرفة طبيعتها وتنظيمها، و بعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز و الإستراتيجيات الناشطة و الفاعلة لإكتسابها و بنائها و توظيفها في الحياة، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه و كيف يعرفون، و لماذا يتعثرون في معرفته، و كيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه[2].

و هي دراسة علمية هدفها تحقيق الأهداف المتعلقة بالمتعلم و ذلك عن طريق صياغة مناهج التعلم و نظرياته التطبيقية[3].

[1] أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص 46.
[2] أنطوان "صياح تعليمية اللغة العربية"، دار النهضة، بيروت، 2006، ص 14.
[3] مجاهد ميمون، "تعليمية اللغات من التأسيس إلى الاهتمام"، مجلة متون الجزائر، العدد 4، 2010، ص 115.

و التعليمية أركان هي المتعلم و المعلم و المعارف و الوضعية التعليمية التعلمية، و هذه الأخيرة يلتقي فيها الأركان الثلاثة السابقة حين تفاعلهم في هدفية منتجة، فينشّط المعلم العملية التعليمية، و يشارك فيها المتعلم جانياً معرفته محصلاً المعلومات والمهارات مستثمراً إيّاها في وضعيات الحياة المتنوعة.

إنّ طرق تعليم و تعلم اللغة العربية و كغيرها من اللغات عامل بارز من عوامل نجاح التعليم، و لذلك وجب أن تحظى بالأهمية التي تستحقها و تختلف هذه الطرق باختلاف الأنشطة المدرسة من جهة، و اختلاف المتعلمين من حيث العمر و النضج العقلي و النمو الفكري، و كذا من حيث الاستعداد و القابلية لتعلم هذه المادة أو تلك، فليس هناك طريقة تعليم و تعلم واحدة تنفع لجميع أغراض التعليم و لجميع مراحل النمو ومستويات التعليم و مستويات النضج و الذكاء و لجميع المعلمين و لجميع الأحوال والظروف المحيطة بالعملية التواصلية.

و على هذا الأساس لا يكون من السهل إيجاد طريقة واحدة صالحة لانتهاجها في كل الحالات المتفاوتة و في ظل هذا التفاوت يتجلى دور المعلم و قيمة اجتهاده في اختيار الطريقة التي يراها ناجحة بالنسبة لكل فئة يقوم بتعليمها، حيث تمثل هذه الطريقة جزء من الإستراتيجية التي تعني خط السير الموصل للهدف و تشمل كل ما يصنعه المعلم لتحقيق الأهداف المرجوة حيث تساعد على التعلم الفعّال و الناجح.

أما اللسانيات التطبيقية فهي "علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت هذه اللغات من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية "[1]

[1] لطفي بوقربة "محاضرات في اللسانيات تطبيقية "الجزائر 2002 ص09

نستخلص من خلال ما ذكرناه أن هذه العلوم تختلف أهدافها و مناهج البحث فيها و لكل واحد نظريات خاصة يثبتها من الزاوية التي يهتم بها الا تتكامل فيما بينها في ميدان اللغة و تعليم اللغات

الفصل الأول

"لقد أصبحت الأحادية والثنائية والازدواجية والتعدد اللساني من القضايا المفصلية في الدراسات المعاصرة ولا سيما في مجال السوسيولسانيات، وأصبح الاهتمام بهما كثيرا، خاصة في مجال وضع السياسات اللغوية والتخطيط اللساني وأصبح الباحثون يولونها اهتماما كبيرا، انطلاقا من التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية التي بدأ العالم يعيشها بدءا من القرن الماضي وحتى الآن."[1]

1-المبحث الأول :التعدد اللغوي

يشير التعدد اللغوي في الأدبيات اللسانية العامة إلى وضعيات تواصلية لغوية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف أي نتحدث بأكثر من نظامين لغويين، بمعنى آخر هو تداول أكثر من لسان واحد في المجتمع الواحد وهو "حالة تتمظهر على مستوى الفرد كما يتمظهر على مستوى المجتمع"[2] وعلى هذا الأساس نجد أن التعدد اللغوي ما يسمى بالأحادية اللغوية، الثنائية والازدواجية وهو ما يفرض علينا الوقوف عند كل واحد من هذه المفاهيم.

أننا ونحن نتحدث عن التعدد يجب أن نضع نصب أعيننا أن الألسنة هذه ليست على درجة واحدة، وذلك تبعا لبنيتها ونظامها، واتساعها الاجتماعي وقدرة تأثيرها وهكذا، ومن هذا المنطلق سيصنف بعض مختصين الألسنة إلى ثلاثة أصناف: ألسنة كبرى، ألسنة ناشئة، وأخرى هجينة

[1] مجاهد ميمون "السان بين الاحادية و الثنائية والتعدد" مجلة الباحث الاغوط

[2] محمد الأورافي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي منشورات كلية الآداب، ط1، ص 11.

ألسنة عالمة: وهي ألسنة كانت حاملة لحضارات وحاملة لقسم روحية دينية أو كانت حاملة للمعارف الإنسانية عرفت امتدادا عبر التاريخ ورفعة الحديث بها متسعة بصورة تجعل مجتمعات كثيرة تتحدث بها "فتكون من جهة وظيفتها، واصفة لبيئتها الحضارية وناقلة لأشكال المعارف الدينية والفكرية المتشعبة إلى الفنية والعلمية بقسميها النظرية والعملية وناشرة لإحدى الثقافات المؤسسة عقديا والرائجة بين مجتمع أو أكثر محدد جغرافيا"[1]

إضافة إلى ذلك هي ألسنة تعرف تجانس في نظامها البنيوي، على كافة المستويات نتحدث بها مجموعة كبيرة من الأفراد، ويحترمون معاييرها الصرفية والنحوية وهي "تختص بخصائص بنيوية مطابقة لمميزات اجتماعية، وهي من حيث البنية تمتاز فضلا عن إمكان ادراجها في نمط لغوي معين باكتمال نسقها والاستعمال الواسع لإمكاناته التوليدية"[2]، ومن أمثلة هذا اللسان العربي واللاتيني، الاغريقي، وغيره من الألسنة الكبرى الحالية.

2-<u>ألسنة ناشئة</u>:

تنشأ في معظمها عن الاحتكاك بألسنة أخرى، تطبعها الشفوية، لا تجسد كتابة، بنيتها مهلهلة، لا معايير تضبط منتوجاتها تغلب عليها العفوية والارتجال والملاحظ أن أغلب العاميات شديد الصلة بهذا الصنف وهي "تتميز نسقيا بصعوبة ادراجها في نسق لغوي، وبوجود خانات فارغة في مكونيها الصرفي والتركيبي...وبفقر معجمها المرتبط مداخله بالحرف اليدوية والمبادلات الضرورية للحياة الاجتماعية البسيطة..."[3]ومن أنواع

[1] محمد الأورافي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

هذا الصنف لهجات بعض القبائل التي اندحر بعضها، وما يزال بعضها قائما لكن في نطاق ضيق جدا.

3-أما الألسنة االهجينة:

نشأت نتيجة موجات الإستعمار وحملات الرق والتجارة، يجسد هيمنة من نوع خاص واحتكاك نسيجته هذه الألسنة، على غرار ألسنة الكريولCreoleوالبيدجينPidjinوالسابيرSabir وغيرها التي جاءت نتيجة التأثر بألسنة كبرى مثل الفرنسية العربية الإنجليزية وغيرها.

إن الحديث عن هذه التصنيفات يجرنا إلى حديث أساسي وهو أنه لا بد من الاعتراف بأن ألسنة العالم ليست متساوية، رغم أن العلماء اهتموا بدراسة وتحليل أغلبيتها وتعاملوا مع جميعها بطريقة علمية موضوعية تحاول الوقوف على خصائص كل لسان على حدة وفي علاقته مع الألسنة الأخرى فلا فرق لديهم بين أكثر الألسنة انتشارا والألسنة التي توشك على الاندثار، أو حتى بين الألسنة التي استخدمت في كتابة آلاف المؤلفات، والألسنة غير المكتوبة فكل الألسنة تستحق الدراسة لكن أن نساوي بينهم فهذا لا ينسجم مع منطق العقل.

أسباب التعدد اللغوي:

"تعود ظاهرة التعدد اللغوي إلى عدة أسباب منها:

أ. **الهجرة:** تعتبر الهجرة من إحدى المسببات لهذه الظاهرة وهذا نتيجة حركات التنقل الإدارية وغير إدارية لأناس يتكلمون لغة معينة داخل منطقة لأناس آخرين يتكلمون لغة أخرى.

ب. **التجارة:** وتتمثل في تجارة الرق بإفريقيا، حيث أدت هذه التجارة إلى تنقل عدد كبير من المتكلمين الأصليين لعدة لغات افريقية باتجاه الجهة الشرقية والغربية للمحيط الهندي الأمر الذي حفز على تكوين العديد من اللغات الهجينة لغة اليجين ولغة الكريول.

أما بالنسبة لدول أوربا الشمالية، فلقد قامت هذه الأخيرة إبان السنوات الأولى وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بإثراء تعددها اللغوي، وذلك من خلال تشجيع سياسة استقطاب اليد العاملة من الدول المتوسطية الأمر الذي أدى إلى وجود كثير من الأقليات بأروبا من تركيا واليونان الأمر نفسه بالنسبة للمهاجرين من اسبانيا والجزائر وايطاليا والذين هاجروا بدورهم نحو دول الشمال، وللتعامل مع مثل هذه المشاكل اللغوية والاجتماعية التي تمخضت عن هذا الوضع تثبت الحكومة النرويجية سياسة لغوية ينتظر منها التعامل مع الوضع الراهن والتشجيع على ابقاء قرابة مائة لغة موضع استخدام"[1].

ج. **ظاهرة النزوح الريفي نحو العواصم أو المدن الكبرى:**" ففي دول العالم الثالث، وكذلك الشأن بالنسبة للدول المتقدمة أدى هذا النزوح نحو المدن الكبرى إلى خلق مدن مجاورة من هنا وهناك سمتها البارزة هي سعة مساحتها واكتظاظها المتزايد بسبب ارتفاع عدد سكانها، مثل هذه الوضعية تشجع على خلق أنماط بالغة التعقيد من التعدد اللغوي وهو واقع يقف حجر عثرا أو عائق أمام تحقيق برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ولمثال ذلك ما تتسم به المدن الكبرى لإفريقيا إذ

[1] ينظر برنار صبولسكي ترجمة عبد القادر نقاري علم الاجتماع اللغوي ديوان المطبوعات الجامعية 2010، ص 133.

نجد كلما اتسعت مساحة هاته الأخيرة بشكل مستدام كلما أدى إلى توسيع رقعة التعدد اللغوي"[1].

د. إنّ الحملات العسكرية والاستعمارية أيضا كانت عاملا أساسيا في ظهور التعددية، حملات قديمة أم حديثة والدليل الواضح ما تعيشه دول افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا فألسنة المستعمل ما زالت متغلغلة حتى آلاف في الدول التي عانت منه وشكلت رواسب فكرية ثقافية عميقة وشديدة الصلة بها ومن الصعب محوها أو تجاوزها.

و. و هناك سبب آخر في ظهور التعدد اللغوي وهو العامل الديني حيث يلعب دورا رياديا في عملية التعدد والدليل ما عاشته البشرية، إبان العصور المسيحية وما عاشته بعدها بفضل النفوذ الذي أخذه اللسان العربي بفضل القرآن الكريم، وامتزاج الأجناس والأمم المختلفة في هذا الدين الجديد بألسنتهم المختلفة وتأثرهم ببعضهم البعض.

2- <u>الأحادية اللغوية</u>:

الأحادية اللسانية الأحادية اللغوية والتفرد اللساني، التفرد اللغوي كلها مصطلحات تستعمل حين وصف مجموعة أو مجتمع لا يستعمل إلا لسانا واحدا، ولا يتصل أفراده ولا يتعاملون إلا بهذا اللسان، فهو اللساني الوطني والرسمي المجسد لهوية هذا المجتمع بمعنى آخر أو مفهوم آخر هو "غياب مستوى آخر من الأنظمة اللغوية وحضور مستوى واحد وأوحد"[2] إلا أن هذه دول أحادية اللسان قليلة مقارنة مع الدول متعددة اللسان ومنها اسيلنداوروندا.

3-<u>الثنائية اللغوية</u>:

---

[1] برنار صبولسكي ، المرجع السابق ص 134.

[2] عبد الإله الاسماعيلي، التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق.ص25

يمكن تحديدها "بأنها وضعية لغوية يتناوب فيها المتكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين" إذ نلاحظ أنها ظاهرة أكثر شيوعا في مجموعة من المجتمعات خصوصا العربية التي تتوفر على مجموعة من الأنظمة اللغوية، حيث ظهر مفهوم الثنائية مع الباحث فرجسون fergusson (1959) عندما كتب عنها مقالا له بهذا العنوان ويعني به "تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة"[1] وقد سماها بالتنوع الرفيع Variété haute التنوع الوضيع variété basse ويقصد بالتنوع الرفيع بالمستوى العالي أو الراقي حيث يستعمل فيه الفصحى وهذا يستخدم في المناسبات الرسمية والادارات والمؤسسات التعليمية.

أما التنوع الوضيع هو المستعمل لدى عامة الناس في مختلف مواقف التخاطب اليومي المنزل–السوق–الشارع وتعتبر ظاهرة الثنائية اللغوية موجودة في كل لغات العالم فكل لغة تتسم بمستويين الأول فصيح والثاني عامي ومثال ذلك البلدان العربية التي تتعايش العامية مع الفصحى.

والثنائية اللغوية أنواع: الثنائية الأفقية عمودية متقابلة.

1/الثنائية الأفقية:

نعني بها تعايش لسانين رسميين في مجتمع واحد أو هي تقابل مستويين لغويين متماثلين ينتميان إلى نظامين لسانين من حيث لجوء الفرد إلى احداهما ومن حيث تداول والتناول داخل المجتمع من جهة أخرى ومثال ذلك ما يحدث في منطقة

[1] علي القاسمي العربية وعامياتها في السياسة اللغوية اعمال الندوة الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهديب المجلس الأعلى للغة العربية 5/4/يونيو 2007 الجزائر ص 199.

الكيبكQuébecفي كندا حيث تتعايش اللغتان الفرنسية والانجليزية اللذان يمتلكان نفس المكانة في الحياة اليومية لمكان الكيبكQuébec.

2/الثنائية العمودية:

نعني بها التنافس بين لسان رسمي ونوع من اللهجات يمتلك قرابة وصلة وفقا لعناصر المقام وما تقتضيه ظروف التواصل داخل المجتمعات ومثال ذلك: ما تعيشه سويسرا حيث يعيش اللسان الألماني الذي هو اللسان الرسمي في هذا البلد حالة من التنافس مع اللهجة السويسرية التي لها صلة قرابة مع اللسان الألماني والذي يتحدث بها أغلب سكان سويسرا يمكن للثنائية العمودية أن تتجلى في وضعيات اجتماعية مختلفة حيث نجدها داخل العائلة وفي الشارع وفي المؤسسات الرسمية وغيرها من المجالات التي يمكن للفرد أن يوظف مستوى دون غيره لما تتيحه ظروف المقام.

3/ الثنائية المتقابلة:

تتجسد حينما نستعمل مجموعة ما لسانا رسميا وآخر في شكل لهجة لا علاقة قرابة بينها وبين هذا اللسان الرسمي ومثال ذلك ما يحدث في اسبانيا حيث يستعمل سكان منطقة الياسك اللسان الاسباني واللهجة الباسيكية التي لا صلة لها باللسان الرسمي وهو الاسبانية.

4/الازدواجية اللغوية:

يقصد بها "تواجد نظامين أو نوعين مختلفين في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر قرابة وعلاقة نسب"[1]، وهي بهذا من الظواهر التي تفرض نفسها بحدة داخل المجتمعات بصفة عامة، بل إن معرفتها يعتبر من الأمور الضرورية لمعرفة إنتاج المتعلم من اللغة

[1] عبد العزيز بلفقير التعدد اللغوي واللبس الدلالي وأثره على التعلم.ص15

أو من ثم استغلالها في عملية التعلم، ونشير إلى أن ظاهرة الازدواجية اللغوية سمة تتميز بها كل اللغات ولا تقتصر على لغة معينة دون غيرها حيث تنشر في البلدان التي تتعدد فيها اللغات رسميا مثل كندا، فلندا، قبرص فدستور هذه البلدان ينص رسميا بوجود لغتين بحقوق ومكانة متساوية في المؤسسات الرسمية والتعليم.

غير أن وجود لغتين رسميا في بلد ما، لا يعني بالضرورة أن يكونوا مزدوجي اللغة، وهذا ما أشار إليه جورج مونان عند ضبطه لمصطلح الازدواجية اللغوية في معجم اللسانيات حيث ذكر بأن هذه "الظاهرة اللغوية مرتبطة بقدرة الفرد لغتين وبنفس الأداء"[1].

5/مزج اللغات والتعاقب اللغوي:

عندما يكون الفرد إزاء لغتين يستعملها بالتناوب فيحصل تمازج في خطابه أو ينتج ملفوظات مزدوجة، ولا يمكن اعتباره تداخلا بقدر ما يمكن اعتباره تلصيقا collage والانتقال من نقطة من الخطاب بلغة إلى أخرى هو ما يسمى بمزيج اللغات code mexing أو التعاقب اللغوي code switching وهذا حسب حصول التغيير اللغوي في مجرى الجملة نفسها أو من جملة إلى أخرى مستجيب لاستراتيجيات الحديث ومن ثم يمكن أن ينتج معنى ودلالة[2].

6/الإحتكاك اللغوي:

إن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الفكر والنفس بقدر ما هي حلقة للتواصل والتفاهم، كونها أكثر الوسائل مرونة من الوسائل الاتصال الأخرى.

---

[1] محمد علي الخلولي في الحياة مع لغتين الرياض ط1، 1988/1408 ص 51.

[2] علي عبد الواقي علم اللغة والمجتمع ط19834 ص ص 23/15.

فلذلك كانت لها القدرة على تسيير التبادل المادي والفكري في المجتمع ولأن المجتمع لا يثبت على حال واحدة، فاللغة مثله تسابره لا تثبت هي الأخرى على حال تتغير وفقا للتغيرات الاجتماعية بما فيها من نظم وطبقات.

فالاحتكاك اللغوي "ظاهرة يحدث بين لغتين مختلفتين كما يحدث بين لهجات اللغة الواحدة، وهي ظاهرة تحدث في كل لغات العالم"[1]

ويحدث الإحتكاك اللغوي نتيجة التبادل بين اللغات واقتباس كل واحدة من الأخرى سواء كان الاقتباس بنسبة كبيرة أو ضئيلة مثلما فعلت اللغة التركية مع الفرسية والعربية.

وتختلف درجة تأثير لغة ما في لغة أخرى باختلاف طبيعة العلاقات التي تربط الناطقين بهما، كما حظيت بعض اللغات لانتشار واسع لظروف سياسية واقتصادية وثقافية اجتماعية الأمر جعلها بحكم الاحتكاك بين الشعبين تسيطر وتغزو بعض اللغات مثلما حدث مع اللغات اللاتينية واللغة العربية في العصور الوسطى.

وهناك أيضا عامل الهجرة حيث يلعب دورا في ظاهرة الإحتكاك سواء كان بين اللغات أو اللهجات ومثال ذلك ما يحدث في أمريكا التي باتت تستقطب وفودا ولغات أو لهجات إذ يتأثرون ويؤثرون في نفس الوقت.

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر

"تزخر الجزائر بثراء ثقافي واجتماعي انصهر في شخصيته واحدة جسدت الهوية الخاصة بهذا الوطن، وهذا الثراء جسده تنوع على كافة المجالات، والمتنقل على رقعة هذا الوطن بحس إضافة إلى رحمة شعبه، خصوصيات تتميز بها كل منطقة من مناطقه. فهوية هذا الشعب متجذرة في أعماقه، والتنوع الثقافي يضفي عليها مسحة خاصة، تجعلها

[1] لويس جان كالفيعلم الاجتماع اللغوي ترجمة محمد يحياتن دار القصبة للنشر الجزائر 2006 ص 32.

بلدا متنوع الثقافة موحد الهوية والشخصية التي قوامها العروبة والإسلام والأمازيغية والتي تعكس تجذرا في التاريخ وتأصلا فيه ولعل من أهم تمظهرات هذا الثراء والتنوع، التعدد اللغوي الموجود في هذا البلد ومسح بسيط لمناطق الجزائر تجعلنا أمام حالات لسانية ثلاث والرابعة ثانوية.[1]

1-اللغة العربية الفصحى:

هي اللغة الرسمية في الجزائر ولسان التعليم الأول في كافة أطواره حيث هي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية، إلا أنها فوق كل الأداءات اللغوية التي يتواصل بها المجتمع، وتعتبر اللغة النموذجية والمقصود بها "هو مصطلح يوظف في علم اللغة الاجتماعي للإشارة إلى تنوع خاص من تنوعات اللغة في المجتمع المعين... إنه التنوع ذو الخطوة الرسمية والأدبية والمأخوذ نموذجا أعلى الاتباع لانتظامه سمات ترشحه لهذه المكانة"[2]

التي لديها قوة فرضت نفسها بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي اليومي بين الجزائريين إذ يبقى استعمالها محصورا عند عدد ضئيل من المثقفين.

إنّ اللغة العربية الفصحى متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري، كانت تلقن في المساجد والزوايا، ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها وحالت دون تراجعها، وأكدت سيادتها وزادت من هيمنتها وسلطتها والعربية الآن ما تزال تفرض وجودها بقوة، رغم ما تعانيه من مشاكل وأهمها صعوبة الحديث بها، وتفضيل معظم الجماعات اللغوية اللهجات العامية عن الفصحى بحجة أنها لا تؤدي حاجاتهم اللغوية

[1] مجاهد ميمون"حالات التعدد اللغوي في الجزائر دراسة سوسيولسانية مجلة المتون عدد مزدوج السابع والثامن ماي ص120.

[2] كمال بشر علم اللغة الاجتماعي،مكتبة الشباب ،1976 ص 184.

وغير قادرة على مواكبة العصر أضف إلى ذلك ما خلفه الاستعمار إبان فترة الاحتلال بمحاولته القضاء على اللغة العربية بشتى الطرق والوسائل، الشعب الجزائري على التبعية والنفور من اللغة الفصيحة وتراثها، وبذلك حاول قطع الصلة بين هذه الأجيال بترابطهم الأصيل وحجته في ذلك هي أن اللغة الفصيحة صعبة لا تصلح للتعليم، فهي تعنى بالأدب شعره ونثره بعيدة عن لغة العلم ومصطلحاته، تفتقر إلى المراجع والبحوث والمجلات التي تزجها في العصر وتجعلها تواكب المدينة الحديثة.

ورغم العوائق التي تواجهها اللغة الفصيحة في المجتمع الجزائري إلا أنها تبقى اللسان الوطني والرسمي وأحد المقومات الأساسية لهوية شعبه، وتعكس ارتباط الجزائر بقوميتها العربية.

2-<u>اللغة العربية العامية</u>:

إن اللسان العامي هو "لسان تواصل المجتمع بامتياز خاصة في الحياة اليومية، فهو لسان البسطاء ، المفكرين، من هذا الشعب وعلى حد سواء إن العامية أو اللغة المحكية العربية ليست مقصورة على طبقة من الناس دون أخرى إنها عامة بينهم جميعا وتسيطر على سلوكهم اللغوي"[1] فاللسان العامي، لسان شفوي بناه الصوتية والتركيبية غير منسجمة، لا يخضع إلى معايير تضبط جوانبه النحوية، تغلب عليه العفوية والارتجال، تربطه علاقة تكامل مع الفصحى في الوظيفة داخل المجتمع فالعربية العامية نشأت عن تفاعل اللغة العربية الفصيحة. فالعامية الجزائرية هي عنصر حيوي في النسق الاجتماعي اليومي وليس هذا فحسب بل استطاعت أن تنزع مكانة معتبرة في مجال الأدب إذ أتيح توظيفها في الحوار القصصي والروائي والمسرحي بعد أن كان ذلك مستقبحا ولقد

[1] كمال بشر، المرجع السابق ص 191.

أصبحت العربية العامية الجزائرية تخصص لها نشرات إخبارية وحصص تثقيفية وعلمية ودينية تثبت بالعامية مما يجعلها عاملا فعليا للإدماج الإجتماعي، ولكن الشيء الذي يحول دون موازاتها للغة العربية الفصيحة هو تعددها وتباينها من منطقة لأخرى فسكان الغرب الجزائري لهم عاميتهم والوسط أيضا والشرق كذلك، والجنوب يتفرد أيضا بعاميته، وهو ما يفسر عدم معياريتها وتدريسها وترسيمها.

3-اللغة الأمازيغية:

إن اللغة الأمازيغية لغة وطنية ثانية في الجزائر وتعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية حيث تغطي جزءا كبيرا من الوطن، فنجدها بلهجاتها المختلفة مستعملة في المناطق الأمازيغية، وهي ذات طابع شفوي، يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة واللسان الأمازيغي يتمظهر في لهجات مختلفة أهمها ما يعرف بالقبائلية فهي "اللهجة الأمازيغية الأكثر استعمالا في الجزائر، باعتبار منطقة القبائل المنطقة الأمازيغية الرئيسية بامتداد جغرافي محدود وبعدد سكاني كبير جدا.

أما اللهجة الثانية الأوسع نطاقا هي الشاوية وهي لهجة الأوراس ولسان ثقافتهم وتراثهم الذي له خصوصيته التي ينفرد بها. وهناك أيضا اللهجة الميزابية حيث تستعمل في منطقة ميزاب والمدن الإباضية وتحديدا في منطقة غرداية"[1]

"إن الأمازيغية بمختلف تأديتها تعتبر أهم اللغات الموجودة بالجزائر وهي لا تزال حية يوجد عدد كبير من الجزائريين يتداولونها ويستعملونها في تواصلهم اليومي وهي لغة

[1] لاصبيب وردية الواقع اللغوي الجزائري مجلة لغة الأم دار هومة الجزائر ص 65.

أصيلة وأصلية أثر بها الدستور، إلا أنها تعاني من مشكل عويص وهو أنها ليست مكتوبة"[1]

ورغم ذلك يبقى اللسان الأمازيغي الدعامة الأساسية لشخصية هذا الوطن ولسان جزء كبير من سكان شمال افريقيا.

4-اللغة الفرنسية:

اللسان الفرنسي يجسد حالة التناقض التي يعيشها المجتمع الجزائري على الأقل على مستوى ثقافته وتفكيره حيث تزامن ظهور اللسان الفرنسي في مجتمعنا مع تواجد الكولونيالي الفرنسي في الجزائر المنجزة عنها تدمير البنية الثقافية الأصيلة للمجتمع الجزائري، وأساس المشكلة اللغوية المعيشة منذ الإستقلال. فاللغة الفرنسية قد نالت خطوة متميزة عن اللغات الوطنية.

فهي لغة الفكر والأدب والثقافة والإسلام عن فئة أو نخبة من الجزائريين ولسان الرسميات في مستويات معينة، استثمروه بصورة واعية بطريقة نفعية شأنه شأن جميع الألسنة فأضحى عندهم عاملا من عوامل التكامل الحضاري، دون الذوبان الكامل في الثقافة التي تجسدها.

ورغم كونه المنازع الأول للغة العربية تبقى وحدها الحافظة لهويته المجتمع الجزائري وانتمائه للعروبة والدين الإسلامي.

[1] صالح بلعيد اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري الجزائر مجلة اللغة الام جامعة تيزي وزو دار هومة ص7.

ما نستخلصه عن الواقع اللغوي في الجزائر، هو ما أوجزه الدكتور "صالح بلعيد" في هذا المجال حينما قال "يمكن اجمال الوضع اللغوي في الجزائر كما يلي:

1-**اللغات ذات الانتشار الواسع:** العاميات أو الدارجات العربية.

2-**اللغات المحلية:** الأمازيغية بمختلف لهجاتها.

3-**اللغات الكلاسيكية** :اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسي[1].

المبحث الثالث:التداخل اللغوي:

التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، مما جعل العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية ولهذا نجد ابن جني يقول: "ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل وفعل... وأعلم أن ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتركبت"[2] فالتداخل عند ابن جني حالة موجودة في اللغة نظرا لإختلاف اللهجات العربية.

أما في التعريفات الحديثة الخاصة بهذه الظاهرة نجد منها تعريف اللغوي اينرهوجنEinarHaugen الذي يقول عن التداخل اللغوي بأنه تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا يكون قد تعلمه في اللغة الأولى.

ونجد التداخل في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة مفهومه بالشكل الآتي: " On dit qu'il y a interference quand un sujet bilingue utiluse dans une

[1]صالح بلعيد اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائر مرجع سابق ص 9.

[2]جميلة راجا التداخل اللغوي مجلة لغة الأم دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2009 ص 146.

langue cible A un trait phonétique morphologie lexical ou syntaxique caractéristique de la langue B l'emprune et le calque scent souvent dus l'origine, à des interferences »[1]

ومعنى ذلك أن التداخل أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبة ومعجمية وصرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى.

ومؤلفوا هذا المعجم يعتبرون الإقتراض والتقليد هما أصل التداخلات، كما يؤكدون أن ظاهرة التداخل فردية تلقائية على عكس الإقتراض والتقليد فهما ظاهرتين لغويتين جماعيتين تأتي في مراحل متقدمة من التطور اللغوي حيث يقدمون أمثلة على مثل هذه التداخلات التي تحدث على المستوى الصرفي الصوتي والتركيبي.

أ/الفرنسي المتكلم بالإسبانية لا يكرر صوت (R) كما هو الحال في الفرنسية وهو تداخل صوتي.

ب/الألماني المتكلم بالفرنسية يذكر الكلمة المؤنثة "la mort" لأنها في الألمانية مذكر "dertod" وهو تداخل صرفي.

ج/ الفرنسي المتكلم باللغة الانجليزية إذا أراد إنشاء الجملة "je vais a l'école" تستخدم حرف الجر (à) بدلا من (at) التي ترادفها في الانجليزية فتكون الجملة على الشكل التالي I amgoing à school وليس at وهو تداخل تركيبي.

د/أما التداخل المفرداتيintxlexicale في مثل استخدام الإيطالي المتحدث بالفرنسية لفظة une machine لدلالة على سيارة لأنها في الايطالية تسمى machina.

[1]Dictionnaire de linguistique et des sciences des langues larceusseitatie sep/1999 p 252

كما هو الحال المتحدث الجزائري الذي يستخدم لفظة machine على كل جهاز يشغل بمحرك.

مظاهر التداخل اللغوي:

الجزائر بلد متعدد اللغات حيث له أثر كبير في حصول التداخلات اللغوية إذا أننا نجد هذه اللغات في صراع مستمر مع بعضها البعض، فالعاميات تسيطر على السوق الشفوية وقد طال بها الأمر إلى الولوج حتى في المدارس حيث نجد المعلم مثلا يلقن دروسه في بعض الأحيان بالعامية وفي الجامعات إذ نجد معظم الطلبة لا يعيدون إتقان العربية الفصحى، فهي تولدت من قبل أبنائها بالجمود والصعوبة المتناهية، ومن جهة أخرى نجد الفرنسية التي تحاول محاربتها في شتى الميادين وبمختلف الطرق، إذ نجد معظم التخصصات تدرس باللغة الفرنسية ومن جانب آخر نجد اللغة الأمازيغية التي كانت اللغة الأولى في الجزائر حيث واجهت صراعا من الفتح الإسلامي حين حلت محلها اللغة العربية ثم الفرنسية أثناء فترة الاستعمال وبذلك أصبحت محصورة في الشرق الجزائري.

ويمس التداخل كل مستويات اللغة والمتمثلة في الألفاظ الأصوات التراكيب الدلالات ولعل أكثرها تعرض لمثل هذا النوع من الظواهر اللغوية مستوى الوحدات المعجمية لأن كل لغة معجمها الخاص وبالتالي يتعرض للنفيس، وتضاف إليه وحدات أخرى ربما جاءت من اختراع واكتشاف حديث لا بد أن يكون له مقابل باللغة الأم، ولكن الفرد عندما يكون في موقف ما نجده مضطرا كلمات من معجم اللغات الأجنبية التي يعرفها حتى وإن كان لها ما يقابلها في اللغة الأولى التي يتقنها، ويجعل تلك الكلمات

تساعده على تحقيق وظيفته التبليغية أفضل بكثير من التي يمكن أن يستعملها من معجم اللغة التي يتكلم بها في تواصله اليومي.[1]

أنواع التداخل اللغوي:

قد ميز العالم فانرايش بين ثلاثة أنواع من التداخلات صوتية تركيبة مفرادتية.

1-**التدخلات الصوتية:** بعدما قام فانرايش بعمل ميداني، قابل فيه بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيسThusis وتنوع للرومانشRomanche المستعمل في قرية فليبدشPeldis وضع جدولا فوجد فيه خلط كبير بين بعض الكلمات سبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة والمصوتات الطويلة فالفرنسيون مثلا لا يفرقون بين [i:] الطويلة و [i] القصيرة في الانجليزية مثل chip-cheep-cheet-chit

2-**التداخلات التركيبية:** تتمثل في تنظيم بنية جملة في لغة [ب] وفق بنية اللغة [أ] كما هو الحال بين اللغة العربية والفرنسية.

ونموذج يمثل هذا التداخل: أن الناطق بالايطالية يمكن أن ينتج وفق النموذج الجاري لجمل مثلا.

Vienne la piaggia ← المطر وصل

Suanailtélefino ← الهاتف يرن[2]

ويقصد بالجملة الأخيرة مثلا بالفرنسية Sonne le téléphoneوالأصح le téléphone sonne

[1] جميلة راجا المرجع السابق ص 150/149.

[2] لويس جان كالفي علم الاجتماع اللغوي ترجمة محمد يحياتين ، مرجع سابق ص 28.

(sujet +verbe) في تركيب اللغة الفرنسية.

3-**التداخلات الأفرادية:**

أبسط هذه التداخلات هي تلك التي تتمثل في الوقوع في شراك ما يعرف ب الأصدقاء المزيفين les faux amisومثال ذلك كلمة gagner في الفرنسية معناها ربح، لكن فرنسية افريقيا تستخدم بمعنى امتلك أيضا مثل mafomme a gagné petit وتعني الزوجة وقد ولدت صبيا.[1]

ويعتبر فانرايش التداخل ظاهرة فردية وحين يبلغ التداخل الافرادي أوج منطقة فإنه ينتج الافتراض، فبذل أن في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخرى، نستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكييفها مع نطقها لذا فالإقتراض ظاهرة جماعية بينما التداخل عكسه ظاهرة فردية.

[1] المرجع نفسه ص 29.

الفصل الثاني

المبحث الأوّل : مفهوم اللغة

يعدّ موضوع اللغة من الموضوعات التي شغلت الإنسان قديمًا و حديثًا لارتباطها بحياته منذ بداية الخلقية، فكانت محور اهتمامه دائمًا، فكثرت التعريفات التي عرفتها، لكونها وسيلة إنسانية تقترن بالإنسان حيثما وجد.

و اللغة هي أداة التعبير عن الأفكار و المشاعر و ما يحيط بالمتكلم و هي وسيلة الاتصال و أهم أدوات التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع المجالات.

فاللغة هي تلك الرموز الصوتية الرمزية ذات دلالة معينة، التي تكتسب طريق نشأة الفرد في مجتمع ما، و على نحو ذلك ذهب جل العلماء منهم إمام اللغة ابن جني إذ قال في تعريف اللغة بأنّها : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، فابن جني في تعريفه للغة أشار إلى العناصر الأساسية، فهو يوضح الطبيعة الصوتية للغة، و يؤكد أنّ اللغة وظيفة اجتماعية في التعبير.

و كما كان موضوع اللغة موضوع اهتمام الإنسان قديمًا، فقد شغله حديثًا بالدرس، و تكاد تجمع الكتب الحديثة حول اللغة "بأنّها نظام من الرموز"، بمعنى أنّ اللغة تتكون من مجموعات من الرموز تكون نظامًا متكاملاً.

و على نحو ذلك يذهب سابير في تعريفه للغة "بأنّها ظاهرة إنسانية و غير غريزية لتوصيل العواطف و الأفكار و الرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الإصطلاحية"

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص تحقيق علي النجار"، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، ص 33.

أما أنس فريحة فيعرف اللغة أنّها : "ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار، معاني مقررة في الذهن و بهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم"[1].

و صفوة القول أنّ كل التعريفات تتفق حول مفهوم واحد فهو أنّ اللغة أداة التعبير عما في داخل الإنسان، و هي وسيلة الاتصال و التعاون بين المجتمع البشري، و هي كيان الإنسان الذي يعبر عن فكره و معتقداته بواسطة رموز و كلمات و عبارات تكتسب عن طريق نشأة الفرد في مجتمع ما.

[1] أنيس فريحة، "نظريات في اللغة"، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ص 14.

المبحث الثاني : مفهوم اللغة العربية

تعد اللغة العربية أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية و هي أكثر اللّغات الإنسانية ارتباطًا بعقيدة الأمة و هويتها و شخصيتها، و في هذا الصدد يعرفها الخليل بن احمد الفراهيدي "فقد ذهب إلى أنّ العربية تشتق في كثير من كلامها أبنية المضعف في بناء الثلاثي المثقل بحرف التضعيف و كلام العرب مبني على أربعة أصناف : الثنائي الثلاثي الرباعي الخماسي"[1].

أما العالم الغربي الأمريكي وليم ورل فيقول : "إنّ اللغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات هذا العصر و هي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها و ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي"[2].

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد، "كتاب العين، ج1، ص 42.

[2] أحمد علي، "التربية و ثقافة التكنولوجيا"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص 182.

خصائص اللغة العربية :

من جملة خصائص اللغة العربية ما يلي :

أ. تمايزها الصوتي :

حيث اشتملت على جميع الأصوات التي تميزت بها أخواتها السامية و زادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها، و حسب "محمد المبارك"فهي تمتاز بتوزعها في مدرجها الصوتي توزيعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن و الإنسجام بين الأصوات، أضف إلى هذا أن العرب يراعون في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة و توزعها و ترتيبها فيها حدوث الإنسجام الصوتي و التآلف الموسيقي.

و من الخصائص الصوتية للكلمة العربية ثبات أصوات الحروف على مدى العصور و الأجيال توفيراً للجهد و دلالة على الإتصال بين الأجيال الأمة العربية و تعبيراً عن الثبات"[1].

ب. لغة غنية في التعبير :

يقصد بذلك تزايد مفرداتها كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غنى في التعبير فمن الممكن تقديم الخبر المفعول.... إلخ.

و تمتاز اللغة العربية بدقة تعبيرها و القدرة على تمييز الأنواع المتباينة و الأفراد المتفاوتة و الأحوال المختلفة سواء في ذلك الأمور الحسية و المعنوية"[2] و مثال ذلك : .....فالمشي .....عام و درج للصبي الصغير و حبا الرضيع، و خجل الغلام أن يرفع

[1] علي سامي، "تدريس اللغة العربية"، طرابلس – لبنان، ص 116.

[2] محمد المبارك فقه اللغة العربية و خصائصها"، ص 312.

رجلا و يمشي على الأخرى، و خطر الشاب باهتزاز و نشاط و دلف الشيخ مشى رويدا بخطى متقاربة و هدج مشى مثقلا، و رسف للمقيد و اختال و تبختر و تخلج واهطع و هرول وتهاوى هذه كلها أنواع من المشي.

ج. لغة تتميز بظاهرة النقل :

تتميز اللغة العربية بظاهرة النقل بالنسبة لوظائف المفردات و الجمل، فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغة، ثم يعبر عنه بصيغة أخرى.

د. لغة تزاحمها العامية :

تشترك لغات العالم في هذه الظاهرة، إلا أنّ العربية نظراً لتاريخها العريق و لسعة انتشارها بين شعوب مختلفة اللغات، و قد تباعدت فيها المسافة بين العربية الفصحى والعاميات[1].

أهداف تعليم اللغة العربية :

تعليم اللغة العربية ينحصر في تكوين القدرات التالية :

أ. **التعبير الكلامي السليم** : و هذا يعني أن يتقن المواطن لغة بلاده كما استقرت في تاريخ القوم و ألسنتهم، و صارت قاسما مشتركا يوجد بينهم، و يسير التواصل والتعاون و العمل الكريم.

ب. **القراءة المتقنة** : و المراد بها الأداء اللفظي لما كتب بأمانة و دقة في الصوت والصيغة و الإيقاع و النبر. و التنغيم..... إلخ.

[1] محمد المبارك ،المرجع السابق، ص 50.

ج. **الفهم الكامل** : و يعني به أن يصبح لدى المتعلم قدرة كافية لاستيعاب ما يسمع أو يقرأ في حياته اليومية، و في دراسته و مطالعته و ثقافته[1].

د. **الكتابة الصحيحة** : و هي مهارة فكرية يدوية جاهزة، لنقل ما في العقل و النفس من معلومات و مشاعر و تصورات و أمال و عواطف.

هـ. **الإنتاج الأدبي** :و يقصد به التعبير الفني باللغة، عما يجيش في النفس من تجارب إنسانية بأساليب موجبة فاعلة من الشعر و القصص و المسرحيات و الخطابة والرسائل.

المبحث الثالث : التعدد اللغوي و أثره في استعمال اللغة العربية الفصحى

يشكل التعدّد اللغوي أخد خصائص المجتمعات المعاصرة لما تجتمع عنها من ثقافات و وسائل اتصال تفرض هذا التنوع، إذ تتميز المجتمعات التعليمية من هذه القاعدة حيث أصبحت قضية التعدد اللغوي مركزية في الاهتمامات الحالية للباحثين و المدرسين من مجالات و حقول معرفية متعددة في اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية و تعليمية اللغات.

إنّ التعدد و التداخل اللغوي لهما علاقة مباشرة بتعليم اللغات، بل أنّها في كثير من المتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية بخاصة، قد يؤدي إلى آثار جانبية تطال الهوية الوطنية و الثقافية و الى فرض سيطرة ثقافات اللغات المتعلمة، و لا شك أنّ الدفاع عن اللغة العربية في هذه الحرب اللسانية لا يكون إلا عبر مشروع علمي شامل لتمكينها في الواقع التربوي.

و تعد اللغة العربية لغة قديمة يعود تاريخها إلى حقب عابرة و هي تلك اللغة التي يمكن أن تعرف بقول الباقلاني : "أشعار أهل الجاهلية و كلام الفصحاء و الحكماء من العرب".

[1] أحمد قدور، "مبادئ اللسانيات"، ص 25.

إنّ اللغة الفصحى تعد لغة فنية خالصة و تعلو بما لها من طبقة مميزة عن كل اللهجات غير أنّها تجري على ألسنة المتحدثين بهذه اللهجات فإنّها لم تخل من تأثير تلك اللهجات فيها باستمرار و يقول أحمد الجندي "تقتضي قواسيم اللغات أنّه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض و تكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الحفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلاً"[1].

و هذا انطبق على اللغة العربية عند انتشارها فقد تشعبت إلى لهجات اتخذت كل لهجة منهجًا خاصًا بها تحت ظروفها الخاصة بها، و رغم ذلك بقيت اللغة العربية لغة علم و ثقافة و فن، و لكن لماذا أهملت و تدهورت حالها؟ هناك أمور كثيرة وراء هذا الإهمال لعلّ أهمها الازدواجية اللغوية و التداخل اللغوي.

تأثير اللهجة العامية في الفصحى :

يعتبر العالم العربي مجتمعًا لغويًا واحدًا إذ أنّ كل سكّانه يتعلمون اللغة العربية رغم أنّهم ينتمون إلى عدد من الدول العربية، أما بالنسبة للغة الفصحى فقد أجمع علماء الدراسات اللغوية على أنّها اللغة الرسمية للدولة، فهي لغة الكتاب و الأدب و الخطابة والتعليم في مختلف دور العمل و وسائل الإعلام.

بصفة عامة فإنّه كل لغة لها جوانب جانب رسمي يلتزم الفصحى في المجالات السلمية في بناء الجملة و العبارة و جانب آخر غير رسمي يقوم على استخدام لهجات عامية مختلفة يتحدث بها الناس العامة و الخاصة و في أسواقهم و بيوتهم و حياتهم اليومية، و على ذلك فإنّ اللهجات العامية هي أساليب لغوية يعبر بها.

[1] ابراهيم أنس، "اللهجات اللغوية"، 1965، ص 16.

و يُفرق علماء اللغة بين مفهوم أو مصطلح اللغة (Language) و بين اللهجة (Accent) فيرون أنّ اللغة يقصد بها تلك الرموز ذات المعنى و الدلالة التي تلتزم بقواعد معينة فالتعبير يجعل منها وحدة ذات خصائص مشتركة، و لا ترتبط بالمتحدثين بها في منطقة جغرافية معينة أو طبقة اجتماعية خاصّة، أمّا اللهجة فهي رموز ذات معنى و دلالة ترتبط بنطاق جغرافي معين أو طبقات اجتماعية فأسموها (registre) بمعنى سجل أو مميز الأصوات بينما نادى الآخرون بتسميتها كلمة اللغة مرادفًا لكلمة اللهجة بما فيها من قدرة على التمييز بين المناطق الجغرافية و الطبقات الاجتماعية و المهنية المختلفة بالإضافة إلى خاصية التفرد في طريق النطق.

و رغم أنّ اللغة الفصحى هي لغة الكتابة و لغة الخاصة من النّاس إلاّ أنّ لديها القدرة على جمع كل اللهجات التي تندرج تحتها بوصفها لغة مشتركة لها، و لهذا لا يسهل فهم الناطقين باللغة العربية الفصحى فيما بينهم بشكل أسرع عن استخدامهم للهجات المحلية المختلفة، حيث تتباين لهجة الشام عن لهجة المغرب العربي عن الدول الخليجية عن لهجة مصر[1].

و هناك فريق آخر من العلماء يؤيدون وجود حدود فاصلة بين اللغة الفصحى و بين اللهجات، على رأس هذا الفريق العالم الفرنسي "أنطوان ماسيه" و يؤيد ذلك عالم الاجتماع اللغوي الفرنسي أيضًا "فانجيب" و في هذا الصدد يدافع هذا الفريق عن إمكانية تقسيم اللغات إلى لهجات، و يريد "أنطوان ماسيه" هذا القول بقوله : "إنّ من حقنا أن نتكلم عن وجود لهجات، كلما رأينا عددًا من الخطوط التي تفصل بين الخصائص ينطبق بعضها على بعض و لو بشكل تقريبي هناك لهجة محددة في كل منطقة يلاحظ فيها وجود خصائص مشتركة".

[1] محمد أبو الفرج، "مقدمة لدراسة فقه اللغة"، دار النهضة العربية، بيروت، 1966، ص 90.

أما عن علاقة اللهجة باللغة فهي علاقة الخاص بالعام لأن اللهجة هي فرد من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها و لكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية في إطار اللغة.

و قد حدد بعض علماء اللغة خصائص اللغة الفصحى فيما يلي :

أ. أنّ هذه اللغة ذات مستوى لغوي أرقى من لهجات الخطاب في أغلب الاحوال، أي أنّها ثابتة الأركان و الدعائم حيث استقرارها على قواعد و نظم لا تسمح لها بالتغيير إلا بعد أجيال من الاستعمال، و لذلك يتخذها النّاس مقياساً لحسن القول وإعادة الكلام.

ب. لا يستطيع السامع لهذه اللغة أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي إليها المتكلم بها على حد قول هنري سويت : "إذ يشعر كل من السامع و المتكلم أنّها ملك الجميع و أم لجميع اللهجات و لا يمكن لقوم أن يدعوها لأنفسهم و لا تنسب لبيئة معينة و هي لذلك تكتسب الاحترام مع الناس جميعاً.

أما من حيث كيفية نشأة اللغة الفصحى فقد أوضح عدد من علماء الاجتماع اللغوي و علماء اللغة أنّها كانت في الأصل لهجة من اللهجات أتاحت لها الظروف فرصة التغلب على غيرها من اللهجات السائدة فأصبحت هي لغة الدولة و لغة الأدب و الكتابة[1].

و تتفرع لغة الكتابة أو اللغة الفصحى إلى شعب مختلفة تختلف تبعاً لاختلاف فنون القول المستخدمة بينها، و ما تمتاز به كل منها مثل : الشعرة النثر الأدبي، الرسائل، القانون، العلوم، التاريخ،.... إلخ، و من أهم شعب اللغة الفصحى لغة الأدب و هي التي تستخدم في الأدب شعراً ونثراً حيث تعتمد على البيان و قوته كهدف أساسي تسعى إلى

[1] محمد أبو الفرج ،المرجع السابق، ص 135.

تجوده، و إظهار جوانب الإبداع فيه و إبراز جمال العبارة و رقة الأسلوب و رصانة الألفاظ و بلاغة التعبير و الفصاحة[1].

ويشير "روبن" و"مارغريت شلوش" وغيرهما من علماء الاجتماع اللغوي إلى الاتفاق على أن أسس التفرقة بين الفصحى و العامية تقوم على عاملين

ا)عامل جغرافي يحدد اللهجات ويربطها بما يعرف باللهجات المحلية بل أن بعض علماء الاجتماع اللغوي يقارنون بين وجود المدينة أي العاصمة كمنطقة جغرافية مناخية وبين اللغة الفصحى من ناحية أخرى في كثير من الأحيان بينما تكون المناطق الجغرافية الأخرى لكل منها لهجتها المحلية الخاصة

ولعل هذا التحليل يقدم حلا مناسبا لجل من علماء اللغويين و علم الاجتماع اللغوي بشان اللغة الفصحى في أعقاب تغلب اللهجة العامية أو لهجة المدينة على غيرها من اللهجات

ب)عامل ثقافي فالطبقات الاجتماعية و المهنية و الحرفية لها لهجاتها الخاصة بها بل أن "مارغيت شلوش" أطلق عليها اللهجات الطبقية وترى أن الطبقات الراقية لها لهجة تختلف عن لهجة الناس العاديين بل أن تلك اللهجات قد تكون لها فروعا اصغر داخل تلك الطبقات الاجتماعية وتخضع كل منها لعملية الاحتكاك اللغوي شانها شان اللغات بل و تتعرض ايضا للصراع اللغوي

[1]علي عبد واقي، "اللغة و المجتمع"، ص 128.

الجانب التطبيقي

نتناول في الجانب التطبيقي مدى تأثر و تأثير اللغة العامية أو الدارجة في خطب الجمعة، في المساجد كون الخطبة التي يلقيها الإمام تكون باللغة العربية الفصحى

فقمنا بدراسة خطبة الجمعة كون النّاس جميعًا يكون مجتمعين في المسجد فمنهم الإنسان المثقف أو الدارس و منهم الإنسان العادي.

و قبل ذلك ارتأينا أن نتطرق إلى مفهوم الخطابة و أنواعها :

1. **مفهوم الخطابة :**

هي فن مشافهة الجمهور و إقناعه و استمالته و التأثير فيه[1].

2. **أنواعها :**

تتنوع الخطب بحسب موضوعاتها إلى ما يلي :

- **خطب سياسية** : و هي ما يلقى في المحافل السياسية أو المؤتمرات و اللقاءات الدولية.
- **خطب محفلية** : و هي ما يلقى في المحافل و المناسبات العامة، و يدخل فيها ما يلقى في المناسبات المدرسية.
- **خطب حربية** : و هي ما يلقى بين الجند لتحميسهم و حثهم على الجهاد و الدفاع عن الوطن.
- **خطب دينية** : و هي ما يلقى في الجمع و الدعوة و الأعياد و الإرشاد.

الشروط التي ينبغي توافرها في الخطيب :

[1] موقع اكتروني :wwwsildhom.com

1. أن يكون على علم و دراية بنفسيات المستمعين لمخاطبتهم بما يناسبهم.
2. أن يكون جريئًا في مواجهة الناس.
3. أن يكون حسن المظهر، بحيث يحظى باحترام الناس و تقديرهم.
4. أن يكون صوته جاهرًا يمكنه من إسماع جميع الناس.[1]

مواصفات الخطبة :

1. أن تكون ذات أسلوب مناسب لأحوال المستمعين.
2. أن تكون طويلة مملة و قصيرة مخلة بالموضوع.
3. الاستشهاد بالآيات و الأحاديث و أقوال الحكماء.
4. حسن اختيار الموضوع.

عناصرها :

أ. **المقدمة** : و لها أهمية كبيرة لأنّها تعد السامعين لموضوع الخطبة، و للمقدمة الجيدة مواصفات منها :

1. أن تكون مشوقة تجذب المستمعين إلى موضوع الخطبة.
2. أن تكون متصلة بالموضوع ممهدة له.
3. أن تناسب الخطبة طولاً و قصرًا.

ب. **العرض** : و هو صلب الخطبة، و إذ أمكن للخطيب أن يستغني عن المقدمة، إلا انه لا يمكن له الاستغناء عن العرض الذي يحسن أن يتصف بما يلي :

1. الوحدة الموضوعية.

[1] الموقع الإلكتروني المرجع السابق.

2. التدرج في العرض من الأهم فالمهم و من العام إلى الخاص.
3. الوضوح التام في المقاصد و الغايات.

ت. <u>الخاتمة</u> :و يحسن أن تتصف بما يلي :

1. إيجاز أهم ما ورد في الخطبة.
2. أن تكون عباراتها قوية لتهز مشاعر المستمعين.
3. أن تكون قصيرة لينتهي المستمعون و هم في ميل إلى الاستزادة.

<u>الخطبة :</u>

الحمد لله رب العالمين يعلم خائنة لأعين و ما تخفى الصدور و اشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

أمرنا بالإحسان فقال : "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" و أشهد أنّ سيدنا محمد رسول الله يربط الإيمان بالإحسان إلى الجار فيقول و أحسن إلى جارك تكن مؤهنا خالهم صلى و سلم على هذا النبي الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

إنّ الإسلام يدعو إلى الخير و يأمر بالتعاون على البر و التقوى فيقول تعالى : ﴿**و تعاونوا على البرّ و التّقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان**﴾و يؤكد الرسول –صلى الله عليه و سلم– هذا المعنى فيقول : و الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"، بهذه الرّوح تمتنت العلاقات و تأكدت الرّوابط بين المسلمين، و تألفت قلوبهم فأصبحوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجد بالسهر و الحمى".

و هي نعمة يذكرنا الله بها القرآن الكريم لتعتبر بها فننتفع، فيقول : "و ذكروا إن كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا".

إنّ الإسلام يحثنا على الإحسان بالوالدين و ذوي القربى أوّلاً و قبل كل شيء ثم يدعونا الى الإحسان إلى الجار فيقول اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئًا و بالوالدين إحسانا و ذي القربى.

و الإحسان إلى الجار يكون ببذل العون له، و كف الأذى عنه فتواسيه إذا كان فقيراً و تعوده إذا كان مريضًا و تصون حرمته في حضوره و غيابه [و الإحسان إلى الجار يكون ببذل يد العون له(يعني ما نأدوهش لا بلسانا و لا بيدينا، نعاونوه إذا خصاته المعونة نطلوعليه إذا كان مريض و لازم علينا نحافظو على الشرف نتاعه بغا حاضر ولا غايب و أهم حاجة لازم نسترو عيبه، و من الواجب علينا نوصو بعضنا البعض على الجار لا خطرش قيمة الجار كبيرة عند ربي و النبي عليه الصلاة و السلام].

و تسهر على أسباب راحته و تتفادى أسباب قلقه و تنشر خيره و تستر عيبه "أحسن إلى النّاس تستعبد قلوبهم".

[و المثل الشعبي نتاعنا يقول لي عادا جاره باش بدا نهاره].

و من الواجب علينا جميعًا أن نتواصى بالجار خيراً في كل مجالسنا هذا و الله أعلم. و نسألك اللهم يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين أن ترزقنا حسن الجوار والإحسان إلى الخلق و صلّ اللهم و بارك و أنعم و أكرم على من أمرتنا بالصلاة عليه فقلت : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وعلى آله و صحبه أجمعين.

نستنتج من خلال الخطبة التي ألقها الإمام او الخطيب أنّه كان يتحدث بالفصحى تارة ثمّ يضطر إلى التحدث بالعامية تارة أخرى و ذلك بسبب أنّ أغلبية النّاس يتواصلون بالعامية فهي بالنسبة لهم لغتهم الأولى التي يتواصلون بها لذلك كان الخطيب يلجأ إليها ليفهم كافة النّاس معنى الدرس و قيمته.

فنلاحظ أنّ العامية لها وقع كبير في حياتنا اليومية فنحن نتعامل بها في جميع المجالات سواء في الدراسة، أماكن العمل و غير ذلك.

و أصبح التكلّم أو التعامل باللغة العربية الفصحى صعباً نوعًا ما خاصة في مجتمعنا الجزائري فكل له لغته و لهجته الخاصة فأصبحنا نتعامل بالفصحى إلا في المناسبات الرسمية.

خاتمة

خاتمة:

نصل في ختام هذا البحث إلى جملة من الملاحظات و النتائج لعلّ أهمها :

-تكمن أهمية دراسة اللغة في سياقها الإجتماعي في الوقوف على الظواهر الإجتماعية لمعرفة كيف تتفاعل اللغة مع محيطها وأثر العوامل الخارجية و المتغيرات الإجتماعية في استعمال اللغة

-اللسانيات الإجتماعية تهتم بدراسة الوقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتباره صادرا عن معان اجتماعية و ثقافية مألوفة أو غير مألوفة

-تشهد بلادنا الجزائر تعدد و تنوع لغوي على غرار دول العالم حيث تتعايش الفصحى و العامية إلى جانب لغة المستعمر (اللغة الفرنسية) إلا أن العامية لها اثر كبير في حياتنا فهي اللغة الأولى التي نتواصل بها في جميع المجالات

قائمة المصادر

و المـــــرجـــــع

- القران الكريم رواي

1. ابراهيم أنس، "اللهجات اللغوية"، 1965.
2. أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص تحقيق علي النجار"، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت.
3. أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
4. أحمد علي، "التربية و ثقافة التكنولوجيا"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
5. أحمد قدور، "مبادئ اللسانيات". موقع الكتروني
6. أنطوان "صياح تعليمية اللغة العربية"، دار النهضة، بيروت، 2006.
7. أنيس فريحة، "نظريات في اللغة"، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1.
8. جميل حمداوي، "اللسانيات الاجتماعية"www.alukah.net
9. جميلة راجا التداخل اللغوي مجلة لغة الأم دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2009.
10. صالح بلعيد اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري الجزائر.
11. عبد الإله الإسماعيلي، التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق.
12. عبد العزيز بلفقير التعدد اللغوي واللبس الدلالي وأثره على التعلم.
13. عبد العزيز خليلي، "اللسانيات و اللسانيات العربية"، دار المعارف، القاهرة.
14. علي القاسمي العربية و عامياتها في السياسة اللغوية أعمال الندوة الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب و التهديب المجلس الأعلى للغة العربية 5/4/يونيو 2007 الجزائر.
15. علي سامي، "تدريس اللغة العربية"، طرابلس – لبنان.
16. علي عبد الوافي علم اللغة والمجتمع ط19834.

17. الفراهيدي الخليل بن أحمد، "كتاب العين، ج1.
18. كمال بشر علم اللغة الاجتماعي،مكتبة الشباب، 1976.
19. لاصبيب وردية الواقع اللغوي الجزائري مجلة لغة الأم دار هومة الجزائر.
20. لطفي بوقربة "محاضرات في اللسانيات تطبيقية "الجزائر 2002.
21. لويس جان كالفيعلم الاجتماع اللغوي ترجمة محمد يحياتن دار القصبة للنشر الجزائر 2006.
22. مجاهد ميمون مجلة متون"حالات التعدد اللغوي في الجزائر" دراسة سوسيولسانية العدد 4.
23. مجاهد ميمون، "تعليمية اللغات من التأسيس إلى الاهتمام"، مجلة متون الجزائر، العدد4، 2010.
24. مجاهد ميمون "اللسان بين الأحادية والثنائية والتعدد"مجلة الباحث جامعة الأغواط .
25. محمد أبو الفرج، "مقدمة لدراسة فقه اللغة"، دار النهضة العربية، بيروت، 1966.
26. محمد الأورافي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي منشورات كلية الآداب، ط1.
27. محمد الخلولي، "معجم علم اللغة النظري"، بيروت – لبنان، 1982.
28. محمد المبارك فقه اللغة العربية و خصائصها".
29. محمد علي الخلولي في الحياة مع لغتين الرياض ط1، 1988/1408.
30. مصطفى لطفي، "اللغة العربية في إطارها الاجتماعي"، بيروت – لبنان، 1976.
31. ينظر برنار صبولسكي ترجمة عبد القادر نقاري علم الاجتماع اللغوي ديوان المطبوعات الجامعية 2010.
32. موقع إلكتروني : www.sildhom.com
33. موقع إلكتروني : www.alukah.net

الفهرس

الفهرس

بسملة	
شكر و تقدير	
إهداء	
خطة البحث	
مقدمة	أ–د
مدخل : ماهية السوسيولسانيات	2–7
الفصل الأول : التعدد اللغوي و مظاهره	
المبحث الأوّل : مفهوم التعدد اللغوي	7
المبحث الثاني : الواقع اللغوي في الجزائر	17
المبحث الثالث : التداخل اللغوي	22
الفصل الثاني : التعدد اللغوي و أثره في استعمال اللغة العربية الوظيفية	
المبحث الأوّل : مفهوم اللغة	28
المبحث الثاني : اللغة العربية و أهداف تعليمها	30
المبحث الثالث : التعدد اللغوي و أثره في استعمال اللغة العربية الفصحى	33
الجانب التطبيقي	
أثر التعدد اللغوي في خطبة الجمعة	39
الخاتمة	45
قائمة المصادر والمراجع	47

قائمة المصادر والـــمـــراجـــع